فلسفة المثل وعلاقتها بالكمال عند الفيلسوف اليوناني المثالي أفلاطون

المدرس المساعد

زينة علي جاسم

حياة افلاطون

فيلسوف يوناني عظيم يعد هو وتلميذه أرسطو وأمانويل كنت أعظم فلاسفة العالم على طول تاريخ الفكر

ولد في اثينا وولد في عام ٣/٤٢٨ويقال ان الاسم الاصلي لافلاطون كان أرستوقلس ثم اطلق عليه اسم افلاطون فيما بعد بسبب سعة جبهته وعظيم بسطته (ذيوجانس اللائرسي ٤:٣)وكان له أخوان هما اغلوفن وأديمنتس وقد ورد ذكرهما في محاورة السياسة وكانت له اخت تدعى فوطون وبعد وفا والد افلاطون تزوجت امه من فورلمفس وولد لهما ولد يدعى انطيفون يرد ذكره في محاورة برمنيذس وكان فورلامفس هذا صديقا لبركلس السياسي الاثيني العظيم وقد نشئ أفلاطون في بيت زوج امه تنشئة عالية تناسب الثقافة الرفيعة التى حفلت بها اثينا في عهد بركلس أزهى العصور الفكرية في تاريخ اليونان القدماء وقد توفى بركليس في عام ٨/٤٢٩ أي قبل مولد افلاطون بعام واحد ومن المحتمل ان يكون افلاطون قد اشترك في أخريات حرب البلوبونيز وهي الحرب التى وقعت بين اثينا وحلفائها من ناحية واسبرطة وحافائها من ناحية اخرى واستمرت من سنة ٤٣١الى ٤٠٤ق.م وانتهت بهزيمة اثينا وذلك في سنة ٤٠٦ ق.م عند جزر ارحينوساي وهي مجموعة من الجزر الضيقة قبالة ساحل ايوليا في المعركة البحرية التى انتصر فيها اسطول اسبرطة على اسطول اثينا ويذكر ذيوجانس اللائرسي أن افلاطون اولا بدراسة الرسم وراح ينظم قصائد من وزن الديترمبو ذيوجانس [١]

اما عن دراسته للفلسفة فقد ذكر أرسطو ان افلاطون اتصل في مطلع شبابهباقراطيلوس وكان فيلسوفا على مذهب هيرقليطس[٢] وانه ولد لاسرة تميزت

بالنسب العريق ونشا نشأة اثينا الارستقراطي وتعلم على يد السوفسطائين وسقراط [٣] ويمكن القول ان صاحب الفضل الحقيقي في تنشئته فلسفيا هو سقراط ويقول ذيوجانس اللائرسي ان افلاطون تتملذ على يد سقراط وهو في سن العشرين لكن لما كان خرميس خال افلاطون قد عرف سقراط وخالطه في سنة ٤٣١وانه يقصد التتلميذ الحقيقي لسقراط أي تكريس نفسه له وان حياته عقب مصرع سقراط انه سافر بعد موت سقراط الى قورينا (في اقليم برقة بليبيا) والى ايطاليا والى مصر وفيما يتصل بالرحلة الى مصر تتكافأ الادلة فمن الادلة المؤيدة لقيامه

بهذه الرحلة معرفته بالرياضيات المصرية والشي المؤكد عن رحلاته الاولى هذه الى خارج بلاد اليونان هو انه ارتحل وهو في سن الاربعين الى صقلية والى جنوبي ايطاليا وكان يهدف من الرحلة الى امرين الاول الاتصال بالمدرسة الفيثاغورية المزدهرة في هذه المنطقة وكان على راسها ارخوطاس الترنتي والثاني هو تلبيه دعوة وصلته من طاغية صقلية ويدعى ديونوسيوس الاول وفي صقلية صار صديقا لصهر ديونوسيوس وهوديوان ولما عاد افلاطون الى اثينا حوالي سنة ٣٨٨ق.م أنشا الاكاديمية حوالي سنة ٣٨٧/٣٨٨بالقرب من ضريح البطل اكاديموس ومن هنا سميت بهذا الاسم "الاكاديمية " وهذه الاكاديمية يمكن ان تعد أول جامعة علمية أنشئت في اوربا اذ فيها شملت الدراسة جميع فروع العلم من فلسفة ورياضات وفلك وفيزياء وقد أم هذه الاكاديمية شباب من كل الانحاء بلاد اليونان وحتى من خارج بلاد اليونان وكان افلاطون يلقى دروسه ويسجل الطلاب مذكرات وهذه الدروس لم تنشر فقد كانت موجهة لتلاميذ اما المحاورات فقد كانت موجهة لعامة الناس ولهذا نشرها واذاعها بين الناس وقد وصلت الينا كل محاورات افلاطون اما محاضراته ودروسه فلم يصل الينا منها شئ وكان أعظم تلاميذه هو ارسطو طاليس الذي التحق بالاكاديمية في سنة ٣٦٧ق.م ولقد اقام أفلاطون برحلة ثانية الى صقلية في سنة ٣٦٧ بدعوة من صديقه ديون وكان الطاغية ديونوسيوس الاول قد توفي في تلك السنة سنة ٣٦٧ وتولى مكانه ديونوسيوس الثاني فدعاء ديوان من اجل تربية

ديونوسيوس الثاني هذا وكان عمره انذاك الثلاثين سنة وقد قام افلاطون بهذه المهمة فدرَس لتلميذه الملك هذا علم الهندسة لكن ما لبث الحسد ان دب في نفس الملك الشباب الحسد من ديون فاضطر ديون الى ترك سرقوسة وكان وضع افلاطون حرجا تماما فقر ان يترك صقلية وعاد الى اثينا ولكنه واصل تعليم ديونوسيوس عن طريق المراسلات ولم يفلح أفلاطون في اعادة العلاقات بين ديون و ديونوسيوس الثاني واقام ديون في اثينا وكان على اتصال وثيق بافلاطون

ثم قام أفلاطون برحلة ثالثة الى صقلية في سنة ٣٦١ تلبية لدعوة ملحة من ديونوسيوس الثاني الذي رغب في مواصلة دراسة الفلسفة وابان هذه الرحلة وضع افلاطون مسودة دستور لاتحاد كونفدرالي بين المدن اليونانية لمواجهة الخطر القرطاجني غير انه لم يفلح ايضا في رأب الصدع بين ديون و ديونوسيوس الثاني وعاد أفلاطون في العام التالي أي سنة ٣٦٠ الى اثينا واستأنف نشاطه في الاكاديمية واستمر في عمله هذا حتى وفاته في سنة ٣٤٨/ ٣٤٧ق.م وكان ديون قد أفلح في سنة ٣٥٧ في الاستيلاء على السلطة في سرقوسة لكنه أغتيل بعدذلك بأربع سنوات في عام ٣٥٤فحزن عليه أفلاطون حزناً بالغاً لانه كان يرجو فيه ان يشاهد فيلسوفا او ملكا فيلسوفا اما بالنسبة للمؤلفاته يمكن ان يقال بوجه عام ان كل المحاورات التى كتبها افلاطون قد وصلت الينا اذ لاتوجد اشارة في كتب اليونانيين القدماء الى محاورات لافلاطون ليست موجودة بين ايدينا اليوم اما دروسه ومحاضراته فلاندري عنها شيئا اذ لا ندري هل كان قد سجلها كتابة حين او بعد ان القاها لذلك لم تصلنا المذكرات التى سجلها تلاميذه فيما عدا آشارات ضيئلة غامضة تجدها عند ارسطو لكن المشكلة في ان بعض ما نسب الى افلاطون من محاورات او مراسلات ربما كان غير صحيح النسبة اليه ومن هنا كانت مشكلة تحقيق الصحيح منها من المنحول مماورد الينا على انه له وقد نسب اليه في العربية كتب ورسائل عديدة غير المحاورات اليونانية ومن المقطوع به بانها منحولة الى افلاطون واقدم مجموعة من مخطوطات " محاورات أفلاطون " وصلتنا تنتسب الى ترتيب يرجع الى تراسولس الذي عاش في بداية القرن

الاول للميلادوهذا الترتيب يقسم المحاورات الى رباعات أي مجموعات كل مجموعة منها الى اربع محاورات ويبدو ان هذا التقسيم الى رباعات يرجع الى ارسطوفانس البيزيطي الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد والسؤال هو هل هذه المحاروات الخمس والثلاثون ومجموعة المراسلات صحيحة كتبها افلاطون حقا او ان فيها ما هو منحول ؟والشك في صحة نسبة بعضها الى افلاطون قديم اذ نجد اثيناوس ازدهر حوالى سنة ٢٢٨ ق.م ينسب محاورة القبيادس الثانية الى اكسينوفون تلميذ سقراط ونجد برقلس ينكر صحة نسبة محاورة Epinomisومجموعة المراسلات بل والنواميس والسياسة الى افلاطون (٤)

اماتقسيم العلوم عند افلاطون تناول افلاطون في آخر الجزء السادس من كتابه الجمهورية وفي مواضع مختلفة منه وفي كتبه الاخرى ما يشبه ان يكون تصنيفا للعلوم ويستند افلاطون في هذا على موضوع العلم وهي الموجودات فينظر اليها من حيث كونها حسية او معقولة فمتى كان كان موضوع العلم مجردا كان العلم يقينا ومتى كان ماديا حسيا كان العلم او المعرفة ظنا واذا كان بين التجريد والمادية كان العلم استدلاليا فالعلم الظني هو العلوم الطبيعة والسياسة العملية والطب والفنون الجميلة والالية وهي متغيرة نسبية لتعلقها بالمادة فهذه العلوم طريق معرفتها هو الاحساس والظن والاحساس هو ادراك عوارض الاجسام او اشباحها في اليقظة وصورها في المنام او هي مثل الظلال او الصور المنعكسة على المرآة او على الماء اما الظن فهو الحكم على المحسوسات بما هي محسوسة فالعلوم التى موضوعاتها المحسوسات المتغيرة اقلها درجة وليست علوما على الحقيقة اذ ان العلم الحقيقي هو اليقيني الذي موضوعة الماهيات الثابتة لا عوارض الاجسام المتغيرة (٥) وتاتي في مرحلة أعلى من هذه المعرفة الحسية المعرفة الاستدلالية وهي المعرفة الرياضية التى موضوعها الموجودات التى هي من حيث وجودها الجزئي العياني حسية مادية ولكنها تطلب لا من هذا الوجه أي لا من حيث هي حسية بل من حيث هي معقولات او معان مجردة فمثلا علم العدد يهتم بالاعداد نفسها بصرف النظر عن المعددوات ولذلك فان

المعرفة الرياضية تعتبر علما اوسط بين المعرفة الحسية كالعلم الطبيعي وبين المعرفة العقلية التى موضوعها الموجودات والماهيات الثابتة التى لا صلة لها بالمحسوسات اطلاقا فالمعرفة الرياضية اذ تعتبر مقدمة وواسطة الى المعرفة العقلية البحتة ولذلك يوصى افلاطون بالبدء بها يقول "فتعلم انهم أي الرياضيين يستخدمون اشكالا منظورة ويدرسونها وافكارهم ليست عليها لذاتها بل على الاصول التى تمثلها فلا يدرسون هذا المربع المرسوم بل يرمون بفكرتهم الى المربع المطلق فانهم مع استخدامهم هذه الاشكال والمجسمات والصور لكنهم بالحيقية يرمون الى ادراك الحقائق المجردة التى انما يدركها الانسان بالفكر ، ويقول في موضوع اخر عن علم الاعداد الذي هو اول العلوم الرياضية عنده انه "العلم الذي منه تستمد كل الفنون والعلوم وجودها وهو اول ما يجب على المرء احرازه من العلوم ويقول ايضا عن علم العدد ويلزم ويلزم الفيلسوف في درسه لانه ملزم بان يسمو فوق التغير ويلوذ بالثابت وعند افلاطون ان علوم الرياضيات هي حسب ترتيبها في التعلم والتجريد علم العدد فالهندسة المسطحة فالهندسة المجسمة فعلم الفلك فالموسيقى ولكن افلاطون يرى ان العلم الرياضي في مرتبة وسطى فهو اقل مرتبة من العلم اليقيني الذي هو معرفة الماهيات المجردةوالمثل وارفع من العلم الحسي مثل علم الطبيعات لان العلم الرياضي يفترض مقدماته ومبادى افتراضا يقول افلاطون ان علوما كالهندسة ورفيقاتها التى ارتاينا انها تتناول ماهو يقيني نوعا نرى انها مع كونها قد تحلم بالوجود الحقيقي لا تقدر ان تراه في حال يقظتها ما دامت تعتمد الفروض التى لم تمتحن ولا يمكنهم ان يعطوا بيانا عنها وحين يحسب المرء مالايعرفه مبدا اوليا ويشيد عليه الفروض الثانوية والنتائج النهائية فكيف يمكن ان تؤلف القضايا كهذه علما وعليه فأرفع العلوم هي العلوم التى موضوعها المثل والماهيات المجردة عن المادة من كل وجه عن التغير من كل وجه ايضا مثل الخير المطلق والجمال المطلق والله الخ ..... فهذا هو العلم اليقيني وجميع المعارف السايقة خدم له واعوان لان هذا العلم هو راس زاوية في صرح العلوم وان من الخطا وضع أي علم فوقه لان سلسلة البناء

قد ختمت به وموضوعه الى جانب المثل المبدأ الاول لكل شي وعليه يمكن القول ان العلوم عند أفلاطون هي :

١: العلوم اوالمعارف ثلاثة سفلى وهي الطبيعية ووسطى وهي الرياضية وعليا وهي معرفة المبدأ الاول والمثل .

٢: أن اساس التقسيم في هذه العلوم هو المادية والتغيرلا فكلما كان موضوع العلم ماديا متغيراً كان اسفل .

٣:المعرفة الرياضية واسطة بين المادية والعقلية ولكنها دون العقلية .

٤ : المعرفة الرياضية اول ما يبتدأ به في التعليم .

٥ : الحكمة او العلم او الفلسفة على الحقيقة هي النوع الثالث أي العقلية [٦]

ويرى افلاطون ان للانسان حاجات ضرورية متمثلة في الغذاء والشراب وحاجاته الكمالية متمثلة في الفنون والخدمة والتعليم والطب وان الكماليات هذه تظهر عندما يتسع المجتمع ويزداد سكانه ويتطلون الى الرفاهيه ويرى ايضا ان الفرد ذو ثلاثة قوى نفسية هي القوة الشهوانية والقوة الغضبية والقوة العاقلة ولكل منها فضيلة وكان التوفيق بين الفضائل الثلاثة ينتج فضلية رابعة هي العدالة التى هي فضلية الفضائل للفرد والمجتمع [٧] وافلاطون هو فيلسوف مثالي[٨]وكان مهتما بمعرفة الحقيقة السياسية والاجتماعية وان هنالك مجتمعا لاطبقيا اذ فكر في مجتمع مثالي مستبعدا الثورة والفقر والعبودية وذلك بالرغم من ان التقسيمات الطبقية كانت السمة الاساسية في جمهوريته[٩]

ولكن ينبغي ان نلاحظ ان هذا التقسيم الطبقي لايعنى تواجد نظام طبقي لان الانتساب الى هذه الطبقات او الفئات ليس وراثيا بل نجد ان افلاطون يرمى الى مثل اعلى هو ايجاد جماعة يباح لكل طفل فيها الانتفاع بارفع انواع التربية التى تتلائم مع ميوله ويرتقى فيها كل فرد الى اعلى مراكز الدولة التى تؤهله اعماله ليشغلها عن جداره وبهذا نجد ان افلاطون كان متحرا من التعصب الطبقي تحررا تماماً [١٠]

فلم يكن نظام الطبقات لديه وراثيا بالضرورة بل انه لاحظ على الشباب الذي ولد من ابوين في الطبقة الثانية انه نشا غبيا او جاهلا او وضيع النفس وجب ان يلغى به الى الطبقة الثالثة وعلى العكس من ذلك اذ القى المربون بين ابناء الطبقة الثالثة شبابا ذكيا عالما سامي الخلق اصعدوه الى الطبقة الثانية(١١)

اما اشهر مصنفات افلاطون هي :

اولا : مصنفات الشباب وتسمى هذه المصنفات بالسقراطية حيث انها تشتمل هذه المؤلفات المبكرة على عرض لسيرة سقراط هو غاية في الروعة الأدبية والجدلية وايضا لقرب عهدها من سقراط واتأثره فيها بأستاذه ولأنه لم يتناول فيها فيها غير المسائل الخلقية التى كان يعنى بها سقراط وفيها يتخذ افلاطون سقراط بطلاً للكثير من المناقشات يجرى على لسانه الكثير من اراء سقراط نفسه وبعض آرائه(١٢)

ومن اهم هذه المصنفات :

أـ " احتجاج سقراط " وفيه بيّن دفاع سقراط امام المحكمة واحتجاجه على الحكم باعدامه.

ب ـ" أريطون " وفيه ما عرضه هذا التلميذ البارّ الوفي على سقراط من أمر الفرار من السجن وما كان من جواب أستاذه الرافض .

ج ـ " أوطيفر و " ويعرض فيه موقف سقراط من الدين .

د ـ " هيبياس الأصغر" الذي يبحث في المنهج السقراطي إنه يدرس علاقة العلم بالعمل .

هـ ـ" القبيادس " وفيه يقول بأن ما هو عدل فهو نافع وأن معرفة الذات ليست هي معرفة الجسم انما هي معرفة النفس والنفس الانسانية فيها شيء من الإله هو العقل .

وـ "هيبياس الأكبر" وموضوعه الجمال .

م ـ " خرميدس " ويدور حول الفضيلة التى لها حدود ثلاثة : الاعتدال في العمل .

ع ـ " لاخيس " في الشجاعة .

ي ـ " ليسيز" في الصداقة .

ف ـ بروتاغوراس في السفسطائي ، ماهو ، وما الفائدة من تعليمه وهل يمكن تعليم السياسة والفضيلة وهل الفضيلة وحدة أم كثرة وفي ان من يعلم الخير والشر يعلم عواقبهما فلا يفعل الشر إذ ما من احد يريد الشر لنفسه .

ق ـ جورجياس في نقد بيان السفسطائيين وفي ان الفن شيء خطر من جهة ما يقدم البراهين والاحتجاجات للشهوة دون البحث في الخير والشر وفي اصول الاخلاق [١٣].حيث ان مصنفات الشباب محورها هو الفضيلة وانها مصنفات يبدو فيها منهج افلاطون في النقد والمنطق انها نقدية من حيث عرضها لآراء السفساطائيين ومعارضتها وانها منطقية إستقرائية تنتقل بالحكم من الجزء الى الكل ومن الخاص الى العام كما أن بعضها لا ينتهى الى اليقين بل يعتوره الشك وأن فيها سقراط الفضيلة وإن أنكر ارسطو ذلك بزعمه ان سقراط انصرف الى معالجة مسائل الفلسفة الاخلاقية ولم يعن قط بالبحث في طبيعة الاشياء العامة وان افلاطون هو المسؤول عن قلب مسائل المنطق والأخلاق الى مسائل علم ما بعد الطبيعة .

ثانيا : مصنفات الرجولة : هي مصنفات او المحاورات التى كتبها افلاطون خلال مرحلة التجوال وكثرة التنقل وبعض مرحلة الاستقرار هذه المصنفات كتبها عقب عودته من ايطاليا الجنوبنة وإنشائه الأكاديميه في هذه المصنفات تبدأ آراء سقراط وواضحة إزاءها في هذه المحاورات او المصنفات الوسطى يظهر افلاطون على غير اطمئنان ورضى عن المنهج الافتراضي السلبي الذي كان سقراط كما صوره افلاطون قد اصطنعه في المحاورات الاولى كما يظهر بعض الامل في ان يجد نقطة ابتداء لا تعتمد على فرض ليقيم عليها اليقين الحدسي والسياسة الرشيدة وهو يرى أن نقطة الابتداء هذه اذا ما توحى به العبارات الاتية : بين الكثيرة والتنوع التى نراها في الاشخاص والمواقف العادلة والظالمة يوجد بالبداهة بوجه من الوجوه " عدل " واحد فقط وظلم واحد فقط وكذلك الحال في كل مجموعة اخرى من الاشياء التى تطلق

عليها نفس الاسم مثل جميل أو اريكة فعلى الرغم من أن الاشياء الجميلة مختلفة ومتنوعة فهناك جمال واحد فقط ونستطيع ان نميز من بين الاشياء الجميلة كلها ذلك الجمال " الواحد " ذاته او ماهية الجمال ذاته الذي يجب ان يوجد والا كان ثمة معنى لان نقول عن أي شيء أنه جميل [١٤]

ومن اشهر هذه المصنفات :

أ : مينون الذي يعرض فيه نظريته المشهورة " العلم ذكر والجهل نسيان ".

ب : المأدبة الذي هو معرض لآرائه في الحب الفلسفي .

ج : يو تيديمس الذي يهاجم السفسطائية ويبين أنه لا سبيل الى تعليم الفضيلة دون معرفة برهانية .

د : فيدون الذي يوضح المثل الأعلى للفيلسوف ويبرهن على خلود النفس ويروي قصة موت سقراط .

هـ : أقراطيلوس الذي يبحث في اصل اللغة .

ع : الجمهورية وفيه جملة آرائه السياسية وفيه رسم للمدينة الفردوسية المثلى .

و : برمينيدس فيه عودة الى نظرية المثل وفيه انتقاد دقيق ومسهب للمذهب الايلي.

ي : تيتيانوس الذي يكشف العلم ويعلل الخطأ ويشرح الحكم ان كان صدقا وان كذباً.

حيث هذه المصنفات تنصرف بمعظمها عن الفضيلة وتتحول باهتمامها الى المنطق والى ما وراء الطبيعة وأساليبها لا تلتقى مع أساليب مصنفات المرحلة الاولى لأنها جافة وجامدة ومباشرة .

اما المصنفات الاخيرة وهي مصنفات الشيخوخة : وتخلو هذه المصنفات بآرائها من شخصية سقراط ومؤثراتها واظهر خصائص أساليبها هو الجفاف والجدل الميزان والحوار الدقيق والضعف الفني وتواري شخصية افلاطون وفقدان الميتافيزيقيا شاعريتها والسياسية مثل الشباب اهم هذه المصنفات :

أ : السفسطائي الذي يعمل جهده للجم هذا السفسطائي ووضع حد لتجاوزاته ومراوغاته ثم يتحدث فيه عن الفن وأقسامه وعن المعانى وأنواعها وأجناسها وعن الخطأ والحكم وعن معنى الوجود وللاوجود.

ب: فيلابوس الذي يبحث في منهج البحث العلمي وفي الفن وشروطه وفي اللذة والاخلاق .

ج: طيماوس الذي موضوعه العالم في كيفية صدوره وتكونيه وفي الصانع والطبيعة في إجماله وتفصليه .

د: النواميس : الذي هو أهم مصنفاته ويتضمن تشريعا دينياً ومدنياً وجنائياً في اثنتى عشرة مقالة انها أكمل عرض لفلسفة افلاطون [١٥].

والان ناتي الى **فلسفة المثل** والمثال هو صورة الشي الذي تمثل صفاته والقالب او النوذج الذي يقرر على مثله والجزئي الذي يذكر لايضاح القاعدة وايصالها الى فهم المتعلم والمثال عند افلاطون صورة مجردة وحقيقة معقولة ازلية ثابتة له بذاتها لا تتغير ولاتدثر لاتفسد قال الفارابي ان "افلاطون في كثير من اقاويله يومئ الى ان للموجودات صورا مجردة في عالم الاله وربما يسميها بالمثل الالهية وانها لا تدثر ولاتفسد ولكنها باقية وان الذي يدثر ويفسد انما هذه الموجودات التى هي كائنة والمثل الافلاطونية مبدأ المعرفة ومبدأ الوجود معاً فهي مبدا المعرفة لأن النفس لا تدرك الاشياء ولاتعرف كيف تسميها الا اذا كانت قادرة على تأمل المثل وهي مبدأ الوجود لان الجسم لا يتعين في نوعه الا اذا شارك بجزء من مادته في مثال من المثل [١٦] المثل لا تفسّر بالألفاظ بل تفسّر بالشراق الذي يغمر النفس ويمكنها من إدراك ماهيات الاشياء التى لا تتغير [١٧]اما في محاورة الجمهورية يشير افلاطون إلى المثال صراحة حيث يصفه بصفة بانه الماهية الحقيقية للاشياء أي هو الجميل في ذاته والخير في ذاته ويضرب مثله الشهير (الكهف) كنموذج لذلك [١٨]ثم انه يتبع عملية توضيح طبيعة المثل خلال غالبية محاوراته فاضافة إلى محاورة فيدون والجمهورية ومحاورات الشباب ونجده ايضا في محاورة المادية يبين الكيفية التي نصل فيها إلى المثال [١٩]، مع

اعطاء كيفيات عليا للمثل، وكلمة المثال تعني الصورة أو الانموذج [٢٠] اذ ان عالم الواقع عند افلاطون السيد هو العالم الحقيقي، وانما هو ظل لعالم اخر حقيقي هو عالم المثل لان هذا العالم هو عالم المحسوسات فهي متباينة في صفاتها فدله هذا التفاوت إلى ان الصفات ليس لها بالذات ولكنها حاصلة في كل منها بالمشاركة فيها هو بالذات نظريته هذه على كل الاشياء الموجودة في هذا العالم [٢١].

حيث ان المثل عند افلاطون هي مبدا الوجود والمعرفة اما انه مبدا الوجود فلان الجسم يتعين في نوعه بمشاركة جزء من مادته في مثال متن المثل واما انه مبدا المعرفة فلان النفس لو لم تكن حاصلة عليه لما عرفت كيف تسمي الاشياء وتحكم عليها، حيث ان المثل الاعلى هو نموذج عقلي للشيء يمثله في حال كماله وهي غاية سامية يسعى الانسان إلى بلوغها وقد شاع استعماله في الدلالة على ماينبغي ان يكون في مقابل ماهو كائن [٢٢].

وتشكل نظرية المثل نقطة انطلاق ومرتكز واساسا لفلسفة افلاطون بجملتها وهي ناتجة عن استخدام الجدل الافلاطوني [٢٣]وترتبط فلسفة المثل مباشرة بفلسفة افلاطون خاصة برايه في نظرية المعرفة وبرأيه في الاخلاق والقيم الاخلاقية وتشكل نظريته رداً مباشراً على آراء هيراقليطس " فيلسوف الصيرورة " الذي انكر امكانية التوصل الى معرفة كاملة كون العارف لا يستطيع التعامل الا مع مبادئ ثابتة وعلى السفسطائيين الذين جعلوا المعرفة يتعلق بشخص العرف وحده وهي بالتالي معرفة لايمكن تبلغها او تعميمها لذلك صارت الاخلاق بنظرهم عبارة عن ممارسات قد تصح بالنسبة لهذا الشخص الا انها غير مقبولة من الشخص الاخر وبالتالي فهي اخلاق لا تسند الى مثل عليا يمكن اعتناقها او تربية الناشئة عليها من هذا الواقع القكري انطلق افلاطون ووضع نظريته في المثل والواقع انه لم يضعها بشكل متكامل وفي كتاب واحد بل لقد وضعها واعاد النظر فيها في اكثر من مؤلف وقد وجدت نظرية المثل اول تعبير لها بشكل متكامل في كتاب الجمهورية الاان بذور هذا الشرح قد بدان في كتابيه كراتيل وفيدون اعتبر افلاطون ان علمنا او معلافنا بالاشياء

المحسوسة لا يمكن ان تكون معرفة كاملة لانها تتعلق بماهو متغير ومع ذلك نطلق احكامنا وتقارن اشياء باخرى وذلك بالطبع لامور مشتركة تجمع بين الاشياء المتغيرة فالجامع بين افراد البشر على اختلاف هيئاتهم ومشاريهم وصفاتهم هو اشتراكهم في صفة عامة هي صفة الانسانية التى تجعل من هذا الفرد اوذلك أنسانا وفي احكامنا نقول ان هذه اللوحة جميلة والزهرة جميلة والفتاة جميلة فهل يكون ذلك الابمشاركة كل هذه الاحكام في معنى خاص يضمها وهو الجمال كذلك حين ننعت هذا العمل بالخير والفضيلة فهل يكون ذلك لولا مشاركة العمل بصفة الخير او غيرها من فضائل من ذلك استنتج افلاطون وجود معان شاملة او كليات تعم الموجودات امكن تعميمها هذه الكليات ليست مجر تجريد يتم استخلاصه من الموجودات بل هي معان مستقلة موجودة بذاتها قديمة ثابتة كاملة والمعرفة اليقينية هي معرفة بالكليات أي بحقائق الموجودات بهذه المعاني او المثل فيما المعرفة الحسية لاتتعدى الظن او التخمين وتوازي المثل براي افلاطون الاجناس العليا التى يعم وجودها الافراد الا ان هذه الاجناس هي كذلك جواهر قائمة بذاتها وهذا ما يعطيها صفة الثبات وعدم التغير وهي بالتالي ازلية لايعتريها التغير او الفساد اما طريقة التوصل لهذه المثل او ادراكها فذلك يتم بواسطة النفس فالنفس هي مثال الجسم وهي بذلك تشارك المثل وجودها في عالمها الخاص حيث تسنى لها التعرف لما يماثلها من مثل أي لماهيات الاشياء ورغم هبوطها الى عالم المادة وحلولها في الجسم فهي تتذكر على الدوام عالمها الاصلي اوبذلك تتم معرفتها بالاشياء المعرفة اذن تذكر وبالمعرفة ترتفع النفس عن المحسوس لتعيد اتصالها بعالمها الحقيقي [٢٤] أن العوامل التاريخية التى حَدَتّ بافلاطون الى القول بنظرية الصور يتحدث عنها ارسطو بوضوح في كتابه "مابعد الطبيعة"فيقول اولا ان افلاطون تاثر في هذه النظرية باقراطيلوس وبرميندس والفيثاغوريين وانبادوقليس وانكساغوراس ثم سقراط لقد تأثر بهرقليطس لآنه درس وهو صغير على يد أقراطيلوس احد انصار المذهب الهرقليطي وقد ظل مخلصا طوال حياته في نواح كثيرة لهذا المذهب لان هذا المذهب يقول

اولا بالتغير الدائم للاشياء فلابد ان يكون وراء التغير شي ثابت لا يقبل التغير واخذ عن هرقليطس

ثانيا القول بأن المعرفة العقلية وكل معرفة عقلية تفترض الوجود ثابت موضوعا لها بينما ان المحسوسات التى يقول بها هرقليطس لتغيرها المتصل فانها لا تصلح ان تكون موضوع علم وايضا تأثر افلاطون ببرمينيدس حين راى ان التغير المطلق لا يمكن الا ان يكون وهما وانه لابد من الوحدة الى جانب هذه الكثرة لان الكثرة المتحققة في الوجود تفترض لها غاية هي الوحدة وبهذا قال افلاطون بما قال به برمينيدس من الوحدة

اما من ناحية مشاركة الاسم فان المثل هي اسم اخر لمسمى وجد عند الفيثاغوريين فانهم كانوا يقولون ان الاشياء تحاكي الاعداد او تشابهها فابدل هذا اللفظ وقال ان الاشياء تشارك في المثل دون ان يبين ماهية هذه المشاركة غير ان الفيثاغوريين لم يكونوا يجعلون الاعداد مفارقة وانما قالوا ان الاشياء اعداد فاخذ عن الفيثاغوريين فكرة حياة سابقة

وتحقق لآفلاطون ما كان يبغيه أنبادوقليس بقوله بالمحبة اوالخير وما قاله أنكساغوراس بالعقل والنظام والكمال ولكن الاثر الاكبر والاهم في نشوء نظرية الصور الافلاطونية انما يوجع الى سقراط لان سقراط هو الذي قال بأن المعرفة او العلم الصحيح يجب ان يقوم على الماهيات فلابد في البحث في الوجود من ان يرتفع الانسان من الوجود المحسوس الى وجود اخر غير محسوس ومن الوجود المتغير الى وجود اخر ثابت وهذا مافعله افلاطون لكنه توسع واضاف لقد قال ان كل شي في الوجود لابد ان يفترض وجود صورة له وهذه الصورة هي الماهية الثابتة كما اضاف ان لكل شي ما يطابقه في الخارج[٢٥] ولقد انتهى سقراط الى ان العلم الصحيح هو الادراكات الكلية التى يصل الها العقل بعد استعراض الجزئيات وجمع الصفات الجوهرية المشتركة بينها ووقف عند هذا الحد ولم يعتبر ان لها مدلولا معينا في الخارج يطابقها تمام المطابقة وجاء افلاطون وسلم بصحة ما وصل اليه سقراط ولكنه لم

يوافقه على ان هذه الصورة الذهنية ليس لها مدلول يطابقها في العالم الخارجي بل ذهب الى وجود ما يطابقها تمام المطابقة ولكن فيعالم اخر سماء عالم المثل وذهب الى القول بان لكل من المحسوسات مثاله واحال التوليد السقراطي تذكيرا الا تلاحظ كيف تلاقت كل هذه المذاهب مع مذهب افلاطون وتلاءمت فوفقت بين المحسوس والمعقول والتغير والثبات ولقد هذه النظرية في كتاب الجمهورية واستمدها واقتبسها من مصادر اهمها :

ـ المدرسة الايلية التى اخذ عنها فكرة الوجودالمطلق وطبقها على المثل .

ـ هرقليطس : اخذ عنه التغيّير الدائم على الاشياء وطبقه على المحسوسات .

ـ سقراط : الذي اخذ عنه المدرك الكلي وربطه بعالم المثل [٢٦].

اما دليل افلاطون على نظريته يقول افلاطون في أسطورة الكهف تصور طائفة من الناس تعيش في كهف ولهذا الكهف باب يدخل منه النور فيضئ ارجاه وقد سجن فيه أناس منذ نعومة اظافرهم والسلاسل في اعناقهم وارجلهم بحيث تستعصي عليهم الحركة ولا يستطيعون ان ينظروا الايمر أمامهم لحيلولة الاغلال دون التفاتهم ثم تصور أن وراءهم نارا ملتهبة في موضع اعلى من موضعهم وان بينهم وبينها جداراً منخفضا كسياج المشعوذين الذين ينصونه لمشاهديهم تصوَر أن هنالك أناساً يمشون وراء ذلك الجدار حاملين تماثيل بشرية او حيوانية مصنوعة من الخشب او الحجر مرفوعة فوق الحيوان وافرض أن بعض أولئك المارة يتكلم وبعضهم صامت أن هؤلاء السجناء لا يرون الا الظلال التى احدثها اللهيب وراءهم لأنه مقيدون لايلتفتون يحسبون هذه الظلال حقائق ويظنون انها تتكلم فلو فرضنا ان احد هؤلاء السجناء فكت اغلاله او نهض وافقا على قدميه فتمكن من الالتفات الى الوراء لمل قوي على الاشياء الحقيقية التى تعود رؤية ظلامها لشدة بريقها ولو جاء رجل واخبره ان كل ما كان يراه من قبل سوى أوهام وظلال لما صدقه فهو اذن لا يألف ادرراك الحقائق الا بالدربة الطويلة واذ أفاق من ذهوله وتعودت عيناه ضوء النها استطاع ان ينظر الى الاشياء نفسها وان يحدق الى الشمس مصدر كل نور [٢٧]

اما صفات المثل ، للمثل صفات وخصائص منها

أولا : المثل اجناس الجنس يشمل اشخاصا هم على كثرة كما انهم على اختلاف عداً لكن الجنس هو صورة عقلية لا حسية وانها لجواهر ثابتة لا تتغير ولا تتبدل اما الكائنات الحسية فانها خاضعة لقانون التغيّر والتبدل كما انها تعتريها ظاهرة الكون والفساد اليس في ذلك فلسفة توفيقة بين هيرقليطس وبرميندس ؟

ان هرقليطس يقول بان كل ما يتغير ويتبدل لا يصدق الا على الكائنات الحسية كما يقول ان المعرفة قائمة على الاحساس المتغير بذاته وان برميندس يذهب الى ان عالم العقل وحده الثابت الساكن الذي لا يطرأ عليه أي تغيير اما افلاطون فقد قال بوجود عالمين متطابقين احدهما عالم المثل الشبيه بعالم برمينيدس وقال بعالم الحس الشبيه بعالم هرقليطس وبذلك جمع افلاطون بين ماهو ثابت وبين ماهو متغير بين ما هو واحد وبين ما هو كثير ان المحسوسات على تغيرها تمثّل صورا كلية هي الاجناس والانواع وتحقق على حسب اعداده أشكال ثابتة فالمحسوسات حادثة وكل ما هو حادث له علة ثابتة ولا تسلسل في العلل والاسباب الى ما لانهاية .

ثانيا : المثل اعداد : يقول فيثاغوراس ان الاشياء تعرف باوصافها وتختلف الاشياء كلها بصفاتها ما عدا فانه القاسم المشترك بين مختلف الكائنات اذن فالعد هو مبدا جميع الكائنات وهو اصل الوجود والعدد واحد هو اصل الاعداد او هو كل عدد بالقوة ،فاذا كانت المحسوسات الداخلة في نوع واحد هي ذات طبيعة واحدة وكانت طبيعة كل نوع ذات مقاييس محددة وجب ان تكون المثل المشتملة على هذه الطبائع اعداداً ذات نسب رياضية معينة ان القول بان المثل اعداد يتصل بقول " فيثاغوراس " ان العدد مبدا جميع الكائنات [٢٨]

ان المثل في فلسفة افلاطون هي اجناس وانواع محددة وهي متصل بعضها ببعض لاشتراكها في صفات عامة متداخلة ولها درجات متفاوتة اعلاها درجة المثال الاعلى[٢٩] ان مذهب أفلاطون بالصور او المثل على انها اعداد هو مذهب متاخر لانجده في مؤلفاته الاولى لعل ذلك لان افلاطون قد انصرف في اواخر حياته الى

الانشغال بالفلسفة الفيثاغورية فأراد التوفيق بين الفلسفة الفيثاغورية في الوجود من حيث هو عدد وبين مذهبه في الوجود بوصفه انه مشاركة في الصور ان الاكاديمية او تلاميذ افلاطون من بعده قد اتجهوا اتجاها فيثاغوريا واضحا خاصة عند "اسبو سيبوس واكسينوقراط " حيث يفرق افلاطون بين نوعين من الاعداد الاعداد الرياضية والاعداد المثالية فهو يذهب الى ان الاعداد بوصفها وحدات مقابلة للاشياء الحسية هي الاعداد الرياضة اما الاعداد بحسبانها مبادئ للاشياء وعن طريقها نستطيع ان نستخلص بقية الوجود فيمكن ان تسمى باسم الاعداد المثالية او الاعداد كصور فالوحدة والاثنان الى العشرة هي اعداد مثالية لاننا نستطيع من هذه الاعدادوبحسب ترتيبها واستخلاص الواحد من الاخر ثم استخلاص بقيه الموجودات من هذه العشرة اعداد الاولى ان نفسر الوجود ونفسر الاشياء من حيث وجودها الحسي ان افلاطون حاول ان يوفق بين نظريته في المثل وبين نظرية الاعداد عند الفيثاغوريين ويطبق بعد هذا الصفات التى اضافها الفيثاغوريون الى الاعداد على الصور نفسها فينسب للصور او للمثل انها اصل الاشياء كما ان الاعداد هي اصل الاشياء عند الفيثاغوريين ان افلاطون في مؤلفاته عامة يفرق بين الاعداد الرياضية وبين الصورة ولكنه في مؤلفاته الاخيرة نجد البذورالفيثاغورية وان الصور هي اعداد يقول في فيلابوس " ان من الممكن ان تطبق على الصور صفات العدد كما هي عند الفيثاغوريين " لقد حاول ما وسعته المحاولة ان يقرّب بين الاعداد الرياضية وبين الصور بان قال ان وجود الاعداد هو وجود متوسط بين وجود الاشياء المشاركة في الصور وبين وجود الصور نفسها لكن ارسطو في عرضه لهذا الراي الافلاطوني يرى بصورة واضحة جازمة بان افلاطون يذهب الى ان الصور هي اعداد ومن هذا نستنتج اولا انه اما ان تكون الاعداد اعداداً مثالية واما ان تكون الصور نفسها اعداداً والارجح كما هو في عرض ارسطو هو المذهب الثاني لكن الاول تؤيده اقوال افلاطونية كثيرة الايفرق بوضوح بين الاعداد المثالية وبين الاعداد الرياضية ؟

الا تنهض هذه التفرقة عند افلاطون على اساسين رئيسيين :

الاول هو ان الصور العددية او الاعداد المثالية لا يختلف بعضها عن بعض من حيث الكم والكيف

والثاني هو ان الاعداد الرياضة تختلف كما لا كيفا

وبذلك ننتهى الى ان الاعداد المثالية اذا اضيف بعضها الى بعض لا ينتج شئ بينما اذ ا اضفنا الأعداد الرياضية بعضها الى بعض ينتج اعداد جديدة وبناء على هذا فإن افلاطون حامل في مرحلته الاخيرة ان يبرهن على عكس نظرية "فيثاغوراس " أي ان الافكار جميعها صور رياضية [٣٠]

لكن اتجاه الاكاديمية بعد ذلك وكما عرض ارسطو لا يدل على ان افلاطون قد كان يميل في اخر الى رفض الفيثاغوريةوالبرهنة على عكس نظريتها انتهى الى الصور هي اعداد او شبيهة بالاعداد اذ ان الصور يمكن ان تحتوى على اكثر من واحد او بتعبير فيثاغوري ان تحتوى على المحدود واللامحدود [٣١]

٣: المثل قائمة بذاتها : ولطالما ان وجود الاشياء المعينة ولطالما ان الافراد المتغيرة لا صلة بينها وبين جواهر الاشياء وليس هو حقيقة ازلية ثابتة لا حقائق بعدها فالجزئيات التى ندركها بحواسنا هي نسخ منقولة من المثل او هي ظلال للمثل وأشباح نشاركها في الوجود دون بلوغ مرتبتها فيقول أفلاطون في كتاب الجمهورية على لسان سقراط :

"" لقد درجنا فيما تذكر على وضع مثال واحد يشمل الافراد الكثيرين الذين نطلق عليهم اسما واحداً فلناخذ أي كثرة شئت فثمة أسرة ومناضد كثيرة ولكن ليس لها الا مثالان احدهما مثال السرير والاخر مثال المنضدة وصانع كل من هذه الاشياء الى المثال فيصنع اسّرة او مناضد نستعملها وكذلك الحال في غيرها من الاشياء ""

فالسرير الجزئي ليس سريراً مثاليا وانما هو نسخة منه لا اكثر لئن ادركنا السرير المثالي فإنما ندركه بعقولنا بينما ندرك السرير الجزئي بحواسنا فالمعرفة الحسية ظنية اما المعرفة العقلية او دراكنا للمثل فهو العلم او هو العلم اليقيني ومن هنا فالمثل هي مبدا

المعرفة والعلم لا يكون حسياً بل عقلياً وكما ان هي مبدأ المعرفة فهي كذلك مبدا الوجود لانه لا حقيقة للاشياء المحسوسة إلا بما تتطوي عليه من الصور والظلال التى تصل بينها وبين عالم المثال قد يكون الشخص جميلا لكنه لا يعنى ان جميل بالمطلق وقد يكون فلان اكثر جمالا من فلان ولكن هذه الميزة لا تجعل جماله على اطلاق الجمال ان صورة الجمال المطلق هي فوق كل جمال جزئي فكأن الحقيقة التامة ليس من وجود لها الا في المثل وفوق هذه المثل كلها مثال أعلى هو مبدأ المثل كلها وهذا المثال هو الخير المحض أي ان الله الصانع لنفسه والصانع لكل كائن

٤ : **من صفات المثل** :انها أساس الاشياء جميعا ولا شي اساس لها انها لا تعتمد على شئ بل غيرها يعتمد عليها أي هي علة ذاتها وعلة غيرها من الكائنات وعناصر وجودها من نفسها لا من شئ خارج عنها

ـ أنها معنوية مجردة لا مادية أزلية لا بداية لها ولا نهاية .

ـ أنها لا تحد بزمان ولامكان .

ـ كاملة مثال الإنسان هو النموذج الكامل لكل إنسان .

ـ معقولة يمكن للعقل إدراكها .

ـ ثابتة واضحة لا تتغيّر وساكنة كاملة لا تتحرك الذي يتغير ويتحرك ويفسد هو الشي المحسوس الذي يشبهها .

ـ انها جواهر لا اعراض .

ـ هي موضوع المعرفة العقلية بل هي مبدأ المعرفة الحقيقية فمعرفة المثل يقين ومعرفة المحسوس ظن وتخمين .

ـ هي قائمة بذاتها لأنها مبدأ الوجود ولأنه حقيقة للاشياء المحسوسة الا بما تنطوي عليه من الصور التى تصل بينها وبين عالم المثال .

ـ كل صفة مضادة لهذه الصفات هي من صفات العالم الحسّي السفلي الجزئي .

٥: إن صورة المثال الاعلى الذي هو الخير المحض اى " الله " يختص بما يلي :

ـ إنه الخير بذاته ، الخير الذي لا يداخله شي خارج عن دائرة الخير ونطاقه .

ـ انه أعظم الحقائق ثبوتاً ووضوحاً.
ـ هو مختلف عما في هذا العالم من كائنات جملة وتفضيلاً.
ـ عاقل وعقل لكنه لا تعقله النفس ولا تدركه إلا إذا استحالت إلى غير ماهو خاضع للصيروة وانقلبت قادرة على تحمّل عبء التامل .
ـ ليس من قدرة للكلمة أو العبارة أن تحيط به وصفاً .
ـ هو الحركة الدائمة والحياة المستمرة والنفس الخافقة والعقل والعاقل والمعقول بذاته.
ـ إنه المعشوق لذاته لا لغاية لأنه جدير بأن يعشق ، يقول افلاطون في كتاب المائدة :" إن الذي يجعل للحياة قيمة في عيني هو تأمل الجمال الابدي ما اسعد مصير الإنسان الذي يستطيع أن يتأمل الجمال الالهي في بساطته وصفاته مجرداً عن الألوان الزائلة ".

هو واحد لا شريك له وهو جوهر بسيط لا مركب وهو كامل لا عيب فيه ولا نقص وهو ثابت خالد لا يتغير ولا يفنى وهو قديم لا محدث أزلي لابداية له أبدي سرمدي ولانهاية وهو مفارق للزمان بل يحيط به الزمان .
ـ هو الصانع لنفسه والخالق للعالم بكل كائناته .
ـ إنه المكتفي بذاته على اطلاق الاكتفاء ولا حاجة عنده في كمال وجوده .
ـ وإنه المدبر لكل شيء بأمره وانه الحكيم النظم لشؤون خلقه وإنه الذي يلحظ كل شيء بعين عنايته ورعايته.
ـ هذا الخير عند افلاطون هو مبدأ العلم بالأشياء وعلة وجودها معاً وهو ذروة سلّم الوجود والموضوع الاقصى والنهائي للتأمل والعشق إنه القوة الإلهية العقلية التى تهيمن على كل ما هو وموجود[٣٢]

حيث يوجد ارتبط وثيق بين المثل والكمال عند الفيلسوف افلاطون.

وافلاطون عرف الكمال على انه تجلي للحقيقة المطلقة وهو هبة مقدسة جاءت للانسان من العالم الالهي وفهم مهمة اليوتوبي على انها اخطر واعظم من مجرد

التعبير عن الحقيقة القصوى واليوتوبيا التي افترضها افلاطون هي فلسفة البحث عن الكمال واعتقاد خفي في الانسان بان ثمة عالم متكامل تتناغم فيه القيم العليا والمثل تناغما كمالي [٣٣]

فالمثل تعد الكمال المقابل لنقص الافراد والسوفسطائين يشتقون من النمط الكامل بمقدار افترابهم وابتعادهم عنه والمثل هو العلة الحقيقية في وجود الاشياء وان علة وجود الاشياء هو مشاركتها في المثال الذي تعود اليه وهي أي المثل ليست اشياء بل هي افكار بمعنى انها افكار لها وجودها الموضوعي وحقيقتها وانها ماهيات الاشياء الجزئية وهذا يعني انها مايمثل الحقيقة الاساسية للشيء أو ماهو له والذي ينصب عليه التعريف والمثال هو واحد [٣٤].

والواقع ان اهتمام افلاطون الاساسي خلال كل مراحل حياته كان تاسيس الحياة الاجتماعية على اسس قوية يرضاها العقل كذلك فان المشكلة الاخلاقية كانت بالفعل مركز التفلسف السقراطي اخيرا فان الشغل الشاغل لكل ابناء العصر كان هو مسالة الفضيلة، فالفصيلة بمعناها العام هي حسن اداء الوظائف والفضيلة بمعناها الخاص

هي الكمال الاخلاقي [٣٥]وافلاطون يرى بان جوهر الفضيلة هو المعرفة وانه يميز بين مفهومين للفضيلة:

المفهوم التقليدي: الذي لايقيمها على اساس عقلي، والمفهوم السقراطي والافلاطوني الذي يريد اقامتها على اساس من العقل ومن العلم حيث ان الفضيلة بحسب المفهوم الاول لايمكن ان تعلم وهي ليست بالتالي علما، اما الفضيلة الثانية فهي وحدها القائمة على المعرفة وحاول افلاطون ان يوجد صلة بين عالم الازل وعالم الفناء وبين عالم الغائب وعالم الشاهد وبين عالم الكمال والخير وعالم النقص والشر أو بين عالم النور وعالم الظلام حاول ان يوجد صلة بين عالمين يبدو اختلافهما أو تتحقق في الواقع مغايرتهما واتخذ اساسا لهذه المحاولة مما سماه "المثل" [٣٦].

والمثل جمع المثال وهو في الاصل "المعنى" ووجوده عند افلاطون وجود حقيقي، حيث ان المثل هي الحقيقة الثابتة والمطلقة والتامة التي يمكن معرفتها عن طريق الذهن والاستعانة بمنهج خاص هو الجدل أو الديالكتيك الذي يقوم على الانتقال التدريجي من الاشياء الفردية المادية المدركة عن طريق الحواس إلى الحقائق الازلية مرورا بمجموع الاشياء المتشابهة التي تمتلك صورة واحدة ثم ينتقل إلى معرفة الاشياء الروحية غير المادية ويمكن من وجهة نظر معاصرة النظر إلى المثل على انها تعبر عن الكمال والافكار الكلية التي تشترك فيها الاشياء المتشابهة مثلا فكرة الفضيلة هي الكمال الاخلاقي وهي فكرة كلية تشترك فيها كل حالات الفضيلة الموجودة في هذا الكمال الاخلاقي [٣٧]،والمثل اعداد تنظيم انواعا واجناسا ويتصل بعضها ببعض من حيث انها تشترك جميعا في صفات عامة فالحكمة والشجاعة والعدالة والعفة تشترك كلها في صفة واحدة هي كمال الفضيلة وهي ترمى إلى مثال اساس هو بالنسبة لها كالجنس الاول والمثل عند افلاطون قائمة بذاتها فهي الحقائق التي لاحقائق بعدها وللمثل وجود ذهني لاجود فعلي وان من صفاتها الكمال والثبات والتعالي [٣٨]

حيث ان نظرية افلاطون في المثل تحدد تقدما هاما في تطور الفلسفة [٣٩]وان المثل تمثل الكمالات للاشياء الجزئية والمحسوسة فالمثال يمثل الكمال بالنسبة للنقص في عالم الحس.

الخاتمة

ويمكن القول بعد هذا المسيرة من البحث والدراسة والتنقيب في فلسفة المثل عند افلاطون و مفهوم الكمال عنده اصل الى ايجاز اهم النتائج التي افضى اليه البحث والتي تتمثل بتاكيد افلاطون على المثل ودورها في الحياة الانسانية والدينية ولقد اعتنى افلاطون بنظرية المثل اعتناء خاصاً وجعله في مركز اهتماماته بحيث يمكن التوكيد انه لاوجود لمتفلسف او متصوفاً لم يكن له راي في المثل والكمال بصرف النظر عن كونه الهياً او روحياً او معنوياً او مادياً وبصرف النظر ايضاً عن كون ذلك الراي مسهباً اوة مؤجزاً او تصريحاً او تلميحاً.

فالكمال يعني ان الشيء مكون بشكل جيد وجميل اي بشكل مترابط ومتجانس الجوانب والعناصر حيث كل هذه الامور يشير الى غياب النقص والخلل والتناقض والتشتت في الشئ الذي نشير اليه كشئ كاملاً فهذا الشئ الذي نشير اليه كاملاً لان الاجزاء التي يتكون منها تتوافق وتتلائم وتعمل بانسجام.

وان الكمال هو السمة المشتركة بين الموجودات كافة وان هذه السمة هي الموجود الحاز على كماله اللائق.

فالكمال هو الجوهر والمظهر في الجلال والجمال فلا اختلاف بين الجمالات والجلالات على صعيد الكمال فيؤكد افلاطون ان الكمال والمثل و الجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو ان يوجد وجوده الافضل ويحصل له كماله الاخير فالكمال هو مظهر الجمال ومجلى له وهو كالمادة لصورته وانه حاصل الجمال على كافة الاصعدة يعني الهياً وروحياً ومادياًوعليه يمكن القول ان العلاقة وثيقة بين المثل والكمال .

قائمة المصادر و المراجع

(١) بدوي : د. عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، الجزء الاول ، ذوى القربى ، سنة ١٤٢٧ ص ١٥٤.

(٢) أرسطو : مابعد الطبيعة الفصل السادس ب.ت ص ٨٦٧.

(٣)بدوي : د. عبد الرحمن : افلاطون ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٤، ص ٧٠.

(٤) بدوي : د. عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ، الجزء الاول ص ١٥٥.

(٥) كرم : يوسف ، تأريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة ، ١٩٥٣، ص ٧١

(٦) الالوسي : د. حسام الدين ، دراسات في الفكر الفلسفي الاسلامي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ٢٠٠-٢٠١.

(٧) عبد المعطي : د. فاروق ، نصوص ومصطلحات فلسفية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ابنان ١٩٩٣ ص ١٩.

(٨) الاهواني ، احمد فؤاد ، افلاطون ، القاهرة ب ت ص ٢٩ .

(٩) عبد المعطي ، د. فاروق : نصوص ومصطلحات فلسفية ، ص ٧.
(١٠) بطرس بطرس غالي ، ومحمود خيري عيس : المدخل في علم السياسة مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٩، ص ٥٩.
(١١) غلاب ، محمد : الفلسفة الاغريقية ج ١ ط٢ ، القاهرة ١٩٥٠ ص ٢٨٧- ٢٨٨.
(١٢) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، الجزء الاول لبيان بيروت ٢٠٠٥م -١٤٢٦هـ ص ٢٤٤.
(١٣) كرم : د.يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، القاهرة ، ١٩٨٥ص ٦٥.
(١٤) الموسوعة الفلسفية المختصرة ترجمة فؤاد كامل ، بيروت لبنان ب ت ص ٥٥.
(١٥) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ص ٢٤٧-٢٤٨.
(١٦) صليبا :د.جميل ، المعجم الفلسفي مادة المثل ، ذوي القربى ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٥، ص٣٣٥.
(١٧) حمادة :حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ص ٢٧١.
(١٨) افلاطون، محاورة الجمهورية، الكتاب السابع، ترجمة حنا خباز، دار القلم، بيروت، بدوت تاريخ، ص٢٠٦.
(١٩) افلاطون، محاورة المأدبه، ترجمة د. وليم الميري، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠، ص٦٨.
(٢٠) افلاطون، محاورة الجمهورية، ترجمة حنا خباز، مصدر سابق، ص٢٠١.
(٢١) مجاهد، عبد المنعم مجاهد، علم الجمال في الفلسفة المعاصرة، ص١٤٧.
(٢٢) خياط، يوسف، معجم المصطلحات العلمية والفنية، مصدر سابق، ص٦٢٥.
(٢٣) الفاخوري، حنا، وخليل الجر، تاريخ الفلسفة العربية، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣، ص٤١.
(٢٤) الموسوعة الفلسفية العربية المجلد الاول (الاصطلاحات والمفاهيم) رئيس التحرير د. معن زيادة ب ت ص ٧٢٨- ٧٢٩.
(٢٥) الموسوعة الفلسفية ، عبد الرحمن بدوي ص ١٦٢ ، وتأريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص ٧٥.
(٢٦) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، المجلد الاول ، الطبعة الاولى ، ، بيروت لبنان، ص ٢٨٣.
(٢٧) الجمهورية ، الكتاب السابع ٢٩٧.
(٢٨)حمادة :حسين صالح دراسات في الفلسفة اليونانية ، ص ٢٨٥.

(٢٩)صليبا :د. جميل ، تأريخ الفلسفة العربية ، بيروت ، ١٩٧٠، ص ٤٧٨
(٣٠) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، ص ٢٨٨.
(٣١) بدوي : عبد الرحمن ، موسوعة الفلسفة ص١٦٥.
(٣٢) حمادة : حسين صالح ، دراسات في الفلسفة اليونانية الجزء الاول ص ٢٩٠ـ ٢٩٢.
(٢٢)اليافعي ، امين ال شنطور : جريدة منتديات مشاهير العرب عضو مؤسس ملتقى الادب العربي رابطة نون للثقافة والحوار ، دمشق ، ٢٠٠٥ .
(٣٤) النجم، د. محمد حسين، السوفسطانية في الفكر اليوناني عرض ونقل ، الطبعة الاولى، العراق، ٢٠٠٨، ص٢٦٤- ٢٦٥.
(٣٥) قرني، عزت، الحكمة الافلاطونية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٦٢- ٦٣.
(٣٦) البهي، د. محمد، الجانب الالهي من التفكير الاسلامي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٥٤- ١٥٥.
(٣٧) حمدي، د. فاتنة، محاضرات القيت على طلبة البكالوريوس في المرحلة الرابعة في كلية الاداب، جامعة بغداد، قسم الفلسفة، في مادة الميتافيزينا في ٢٠٠٣- ٢٠٠٤.
(٣٨) زيادة، معن، الموسوعة الفلسفية العربية، مادة المثل، الجزء الاول، ص٧٢٩.
(٣٩) برسل براتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة زكي نجيب محمود، احمد امين، لجنة التاليف والترجمة، ط١٩٧٨٣، ص٢٠١